تعود للعصر الروماني... اكتشاف هياكل عظمية تحير العلماء في إيطاليا (صور)

رغم مرور أكثر من عام على اكتشاف هياكل عظيمة تعود إلى العصر الروماني تحت تراب العاصمة الإيطالية روما، إلا أن العلماء ما زالوا في حيرة من أمرهم في تفسير سبب دفنها وهي بكامل حُلّتها من ملابس وأحذية ومجوهرات، حتى أن البعض منها يحتضن الآخر.

ووفقاً لشبكة "CNN عربية" الأمريكية، فقد كشفت عملية حفر استمرت عامين لتركيب محطة للطاقة الشمسية بالقرب من العاصمة الإيطالية روما، عن مقبرة رومانية قديمة تتكونّ من "67" هيكلاً عظمياً مدفونة في "57" قبراً مزخرفاً.

وشعر علماء الآثار بالحيرة من هذا الاكتشاف، الذي يُعتقد أنه يعود إلى ما بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين، لعدة أسباب من بينها اكتشاف الهياكل العظمية وهي مزيّنة بمجوهرات ذهبية وأحذية جلدية باهظة الثمن داخل مقابر مصممة لتحاكي المنازل الدنيوية.

وشكّل الاكتشاف، الذي أخذ محلّه على قطعة أرض مساحتها 52 فداناً بالقرب من مدينة تاركوينيا القديمة شمال روما، مفاجأة للسلطات، رُغم شهرة المنطقة بهذا النوع من اللقى الأثرية.

وشمل الاكتشاف (خواتم فضية بالكهرمان) نُقِشت بالأحرف الأولى لأسماء الموتى، و(حجارة كريمة)،

و(مشغولات مصنوعة من الصلصال، وعملات معدنية، وتمائم، إضافةً للملابس، والقلائد، والأقراط الذهبية).

وقال عالم الآثار الرئيسي لعملية التنقيب في الموقع، إيمانويل جيانيني، للشبكة الأمريكية: "وجدنا العديد من الهياكل العظمية التي ما تزال ترتدي جواربها وأحذيتها باهظة الثمن".

وأضاف: "جميع هذه الثروات، وحقيقة أنّ العظام لم تُظهر أي علامة على الإجهاد أو العمل البدني، (تقودنا للاعتقاد) أنّ هؤلاء الأشخاص لم يكونوا مزارعين محليين، بل أفراد من الطبقة العليا من العائلات الرومانية القادمة من المدن".

وأشار جيانيني إلى أنّ تقنيات "علم الآثار الوقائي"، مثل المسوحات الميدانية، والخنادق التجريبية، استُخدِمت لتحديد الإنشاءات القديمة المحتملة تحت الأرض".

وأوضح: "كانت لدينا فكرة بسيطة عن احتمال وجود كنز ما هناك، وذكرت مصادر تاريخية موقعًا لمحطة بريدية للمسافرين بالقرب من المكان".

وشرح جيانيني: "توقف العديد من الرومان هنا ليلاً لتناول الطعام والراحة، ولكن حجم الاكتشاف لا مثيل له".

ودفع تنوع القطع الجنائزية الموضوعة بالقرب من الرفات، والتصاميم، والبطانات الفاخرة داخل المقابر علماء الآثار إلى الاعتقاد بأنّ أصحابها أرادوا إعادة إنشاء مساحات سماوية مماثلة لمنازلهم الدنيوية.

وتميّزت الأجزاء الداخلية للعديد من المقابر في الأصل ببطانات قماشية مفصّلة، أو كانت محاطة ومغطاة بالبلاط، أو قطع من الصلصال كمنازل صغيرة.

وقال جيانيني إنّ: "الأمر المذهل الآخر يتمثل بأن غالبية المقابر المكتشفة جماعية، مع بنائها لاحتواء شخصين على الأقل من المحتمل أن يكون لهما رابط عائلي".

وعُثِر على بعض الهياكل العظمية، تحضن بعضها البعض.

وشرح جيانيني أنّ "بناء المقابر لأفراد الأسرة بأكملها سمة رومانية قديمة نموذجية، ولكن (هذا الاكتشاف بالتحديد) متميّز عندما يتعلق الأمر بتصميمه الداخلي، والذي يُظهر الثروة والمكانة".

ويتم الحفاظ على نتائج عملية التنقيب، التي بدأت في عام 2022، كما تم العثور عليها، وسيُعرَض الكثير منها في قلعة "سانتا سيفيرا" في بلدة سانتا مارينيلا الساحلية.

ولكن تخضع الهياكل العظمية للتحليل لتحديد أصولها، ولن يتم عرضها إلا بعد إجراء اختبارات الطب الشرعي.

ومهما كان مصدرها، فإنّ السلطات على يقين من ظهور المزيد من العجائب الخفية مع انتقال الحفريات الخاصة بحديقة الطاقة الشمسية إلى موقع آخر قريب.